رايت الحزين فاقرؤه مني السلام وسنده الى الفضيل بن عياض انه
قال كان السلف رضي الله عنهم يقولون ان على كل شيء زكاة وزكاة
المعقول طول الحزن اه لكن الكامل من اهل الله هو الذي يوفي المقام
حقه فاذا علم ان مراد الله منه البكا بكا وان علم ان مراده الضحك ضحك
ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونه متواصل الاحزان
يضحك احيانا حتى تبدو انواجذه بل الغالب على بعض العارفين
الانبساط مع ملازمة الادب قال الشيخ التنوخي قدس الله سره
في شرح الاسماء عند الكلام على اسمه تعالى الباسط والبسط قد يكون
ابتداء كالنعمة الرحمة الالهية فكل قبض لابد ان يعقبه بسط ولا يلزم
عكسه كالرحمة التي رحم الله بها عباده بعد وقوع العذاب بهم فهذا
بسط بعد قبض ومحال ان يعقبه قبض فظهور احكام هذه الحضرة
في مواطن الاخرة او على من هو في حكم الاخرة من اهل الفنا في الله تعالى
فان لهم ارسال عنان الفرح في ميادين البسط ودوام السرور
مما خصوا من الحضرة الالهية من نفحات الطاف العناية ونسمات
انوار الهداية ومن عباده من وفقهم الله تعالى لوجود افراح العباد
على ايد يهم وادى درجاتهم من يضحك الناس بما هو مباح وهو الذي
يسمى مسخرة فيهزء به الجاهل حتى يضحك عليه ولا يرى له وزنا
وايك هذا الجاهل من قوله عز وجل وانه هو اضحك وابكى فالعارف
المراقب الذي يشاهد اثار تجليات الحق في اعيان الوجود وترى الغفلة
ظاهرة في عين المسخرة ويعظم قدره ولهذا كان مضمار الانصار
يحضر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضحكه وحاشا منصب
النبوة ان يعتقد فيه السخرية والاستهزا بل كان صلى الله عليه وسلم
يشهد مجلا الهيا ويشاهد هذا الوصف الالهي في مادته اي الاضحاك
المشار اليه في الاية وحقيقة ذلك لا تنكشف الا للعالم بالله اه هو
ولا يعرف هذا المريد ايضا الهما قيل مرادف للحزن وقيل بينهما فرق

فالهم

فالهم يكون في امر متوقع والحزن فيما وقع فالحزن على الماضي والهم
على المستقبل وقيل الفرق بينهما بالشدة والضعف فالهم اشد من
الحزن الذي يؤيد القول سمام اي مذاب وعرفه بعضهم
بانه خشونة في النفس لما يحصل فيها من شدة الغم وفي الحديث اللهم
اني اعوذ بك من الهم والحزن فان قلت كيف استعاذ من ذلك صلى الله
عليه وسلم مع انه كان متواصل الاحزان وهو عين الكمال في حقه لانه
من نتائج العز وهو صفة العبد قلنا استعاذ من رويتهما والاشتغال
بهما او استعاذ من هو وحزن يكونان في امر الدنيا حتى يعرفان القلب
عن النظر الى المعقبي او عن الحيرة في جلاله وجماله التي لا تفارق العبد
ولا تزول عنه الا اذا تجلى له الحق في غير عالم المواد ولما تحصل مما ذكر
في تحصيل مطالبه العلية وخبثني عدم اخبار حاله حاجت عنده حيرة
في فؤاده فقال وعوناك اي سالناك سوال موقن بالاجابة والا حشا
مبتدا ومده للضرورة وهي ما انضمت عليه الضلوع والخبر جملة قوله
يبدوا بدون همز اي يظهر زفيرها اي تنفسها المتصدع من تاجج نيران
الشوق والجملة الاسمية في موضع الحال وكذا بالعطف عليها وهو قوله
وعياي الخ وهو مبتدا مرفوع بالالف مثنى عين وجمعها اعيان
واعين وعيون وتاتي لمعان كثيرة والمراد بها هنا الباصرة والياللتكلم
والخبر جملة قوله جادا اي سمحا وهو فعل ماض والالف علامة التثنية
وقوله في دموع متعلق به اي بدموع جمع دمع وهو كما في القاموس
ما العين من حزن او سرور وجمعه دموع والدمعة القطرة منه اه
لكن فرق بعضهم بينهما بان دمعة الحزن حارة والسرور باردة والبكا
قد يكون عن الحب وتطلب القرب وقد يكون عن خشية الله تعالى والخوف
منه بسبب ما فرط من الذنوب وفي الحديث لا يلج احد في النار بكى من
خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع وقال عقبة بن عامر ما النجاة
يا رسول الله قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)